ـ(242)ـ الذي تصوره الكنيسة في صورة بشعة تنفر منها الأنفس ولا يطمئن إليها الوجدان؟ وبدأ يدرس الإسلام، وتغيرت فكرته عنه، ورأى من واجبه ان يعلن ما اهتدى إليه فكان كتابه (الإسلام خواطر وسوانح) (1). وفي هذا المضمار أيضاً كتب توماس ارنولد: ان البلجيكيين حكموا على زعيم مسلم بالإعدام، فقضى هذا ساعاته الأخيرة وهو يحاول ان يدخل الإسلام إلى قلب المبشر المسيحي الذي كان قد أرسل إليه ليزجي إليه التعزيات الدينية ! (2). حركة التقريب بين المذاهب الإسلامية تجسيد حي للواقعية ان في حركة التقريب وما تلعبه من دور هام على هذا الصعيد إنّما هو تجسيد حي لمظاهر الواقعية الثلاث التي تقدم الكلام فيها. كيف؟؟ وقبل الجواب عليه ينبغي هنا ذكر مقدمة مختصرة، فنقول: لا يخفى على كل مطلع ممن أوتي حظا من الثقافة والعلم: ما للأمة الإسلامية من خصائص وامتيازات لا تتمتع بها الأمم الأخرى. فهي تحتل موقعا جغرافيا متميزاً من حيث المناخ وخصوبة الأرض وتنوع البيئة من جهة، ومن جهة أخرى فإن لهذا الموقع أهمية استراتيجية بالغة تتمثل في كونه يقع وسط العالم ما يشكل أشبه ببوابة تربط بين القارات الثلاث: أوروبا وآسيا وأفريقيا.

_____ 1 ـ أوروبا والإسلام: 39. 2 ـ الدعوة إلى الإسلام لتوماس ارنولد: 454.